مايـــو
2026

مركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

إعادة تشكيل خريطة الفاعلين المسلحين في الشرق الأوسط من الإرهاب التقليدي إلى الشبكات الهجينة

دراسـة تحليليـة

مايـــو / آيـــار 2026م

info@almarfacenter.org

إعادة تشكيل خريطة الفاعلين المسلحين فى الشرق الأوسط

من الإرهاب التقليدي إلى الشبكات الهجينة

دراسة تحليلة

إعداد

عمرو المتولى

باحث ماجستير في العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد / جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة

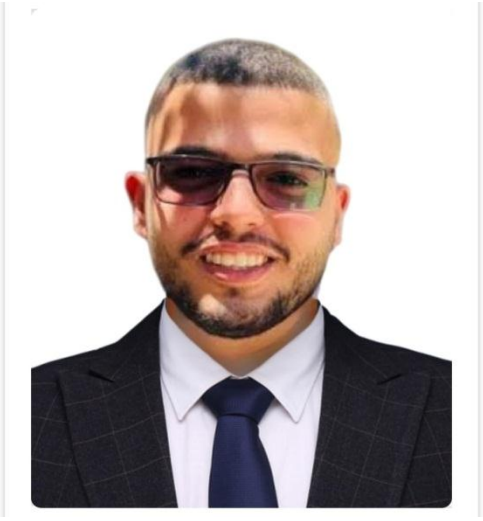

في صباح يوم السبت **٢٨ من فبراير ٢٠٢٦م** نفذت الولايات المتحدة الأمريكية ضربات جوية على إيران في عدوان سافر معلنة بذلك انتقال الصراع في منطقة الشرق الأوسط من نمط الحروب الرمادية والحرب بالوكالة إلى مستوى الحرب المباشرة متضمنة صواريخ بعيدة المدى – أنظمة دفاع جوي متقدمة، هذا التحول لم يغير توازن القوى فقط بل غير جذرية خريطة العنف المسلح في الشرق الأوسط بأكملها، اختفت التنظيمات الإرهابية التقليدية (اخفاء من السيطرة الجغرافية) مثل "فروع داعش المركزية– والقاعدة"، أو ضعفت بشكل كبير وحل محلها شبكات مسلحة هجينة " وهي جماعات تدمج بين خصائص المليشيات العسكرية والتنظيمات الإرهابية" وتعمل من خلال الدولة ومعها وضدها في نفس الوقت.

هنا ظهر ٤ مسارات مترابطة تؤكد أن الشرق الأوسط يتشكل مجددا من خلال:

أولاً: مفاوضات أمريكية إيرانية غير مستقرة تبين تعقيد المشهد السياسي الإقليمي والدولي

ثانياً: جبهة لبنانية تشترط وقف إطلاق النار قبل نزع السلاح ويبرز تعقيد توازن القوى المحلية فى لبنان

ثالثاً: تكامل أمريكي – إسرائيلي يغير التوازن الإقليمي

رابعاً: سيطرة الحوثيين علي باب المندب مما يعقد المشهد الإقليمي

وانطلاقا من ذلك تسعى هذه الدراسة إلى تحليل التحول من نموذج الإرهاب التقليدي إلى نموذج الشبكات الهجينة، واستكشاف العوامل التي ساعدت على صعود هذه الشبكات، فضلاً عن دراسة أثارها الاستراتيجية على توازنات القوى في الشرق الأوسط ومستقبل الأمن الإقليمي.

إشكالية الدراسة:

تنطلق الدراسة من عدة تساؤلات:

- إلى أي مدى أسهمت التحولات الجيوسياسية والصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط في انتقال الفاعلين المسلحين من نموذج الإرهاب التقليدي إلى نموذج الشبكات الهجينة؟
- ما لمقصود بالشبكات الهجينة وما أبرز خصائصها؟
- ما أوجه الاختلاف بين الإرهاب التقليدي والإرهاب الهجين؟

- ما لعوامل التي ساعدت على صعود الفاعلين الهجينين في الشرق الأوسط؟
- كيف أثرت هذه التحولات على التوازن الإقليمي؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه الدول في التعامل مع هذه الشبكات؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية أن التحولات العسكرية والسياسية التي شهدتها المنطقة خلال السنوات الأخيرة أسهمت في تراجع فعالية التنظيمات الإرهابية التقليدية وصعود نمط جديد من الفاعليين المسلحين يتمثل في الشبكات الهجينة والتي تتمتع بقدرات تنظيمية وعسكرية وسياسية تجعلها أكثر قدرة على الاستمرار والتأثير في البيئة الإقليمية مقارنة بالتنظيمات التقليدية.

استعملنا في هذه الدراسة عدة مناهج من اجل استيفائها، ومن اهما نجد:

١-المنهج التاريخي:

يُعرف المنهج التاريخي في البحث العلمي على أنه: "الطريقة أو الأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوِّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعمة بالقرائن والبراهين".

وقد استعملنا هذا المنهج في تتبع التطور الزمنى للظاهرة.

٢-المنهج التحليلي:

المنهج التحليلي: منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تُكَوِّنها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدَّت إلى نُشوئها، ويستخدم بالتزامن مع طرق علمية أخرى.

وقد استعملنا هذا المنهج في تحليل ظاهرة الحرب الهجينة والشبكات المسلحة

وبناء على ذلك نبين في هذه الدراسة، أطروحة أن الحرب الأمريكية الإيرانية نقلت الصراع من الإرهاب التقليدي إلى الشبكات الهجينة" متوسعاً في مناقشة التحول في طبيعة الصراع، ثم تعريف الفاعليين الهجينين وعوامل نجاحهم ، ثم

نماذج جغرافية متعددة، ثم تحليل مقارن بين الإرهاب التقليدي والشبكات الهجينية، ثم التحديات التي تواجه الدول، وفى الختام توصيات مستقبلية

التحول في طبيعة الصراع من حرب الوكالة إلى إشتباك مباشر :

التحول في شكل الصراع بداء بالفعل عندما نُقل النمط من حرب الوكلاء إلى صراع مباشر باستخدام صواريخ بعيدة المدى ونظم دفاع جوي متقدمة مما يبرز مستوى جديد من الاشتباك العسكري بين دول إقليمية، **الحرب بالوكالة وهو** مفهوم يستخدم بشكل متزايد في ظل التطورات التي تطرأ بالبيئة الدولية بصورة عامة وتستخدم فيه بعض القوى البشرية كوسيلة لتحقيق هدف أجنبي أو استراتيجية أجنبية[١].

ذلك الانتقال مثل تحول جوهري في استراتيجية الدول، النتيجة المباشرة لهذا التحول هي تفكك البنية التنظيمية للإرهاب التقليدي وظهور هياكل مسلحة أكثر مرونة تعبر حدوداً جغرافية وسياسية مما يجعل التعامل معها يكون معقداً على صانعي القرار والدبلوماسيين فتنظيم داعش في وقت من الأوقات انتقل من تنظيم إرهابي تقليدي إلى تنظيم هجين يجمع بين صفات الميليشيات والتنظيمات الإرهابية ويهدف إلى إقامة خلافة "وفقاً لمفهومهم"، واستراتيجية منظمة للبقاء والتمدد عسكريا واجتماعيا وسياسياً، هذا التحول غير من استراتيجية الدولة في التعامل مع الأعداء فبدأت الدول تلجأ إلى قوى خارج القانون كحل سريع ثم تنسى أن القوى التي تلجأ خارج القانون لا تعرف العودة إلية مرة أخرى فالحرب الهجينة تسمح باستخدام الوسائل العسكرية وغير العسكرية لتحقيق هدف انهيار العدو وتعكس عملية اندماج الأسلحة التقليدية والتكتيكات غير النظامية والأنشطة الإرهابية والأنشطة الإجرامية في حدود المعارك القائمة[٢].

تعريف الفاعلين الهجينيين وعوامل نجاحهم

مصطلح تم تداوله بصورة متنامية في الآونة الأخيرة إذ أن الجماعات المسلحة المؤثرة تستمر في إرباك صانعي السياسات والدبلوماسيين والمحللين بعد عقود من وصولهم إلى الساحة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهذه الجماعات هي جهات فاعلة مختلطة تعمل في نفس الوقت عبر الدولة ومعها وضدها[٣].

فالفاعل الهجين يكون قائم على مزيج من الدعوات الجهادية والشبكات الإجرامية والطروحات الانفصالية

[١] زين العابدين أمجد،هاشم نوار.٢٠٢٠."الحربالوكالة:قرأة تحليلية فى المفهوم والنشأة والتطور".**جامعة صبراته مركز البحوث والإستشارات والتدريب:**ص٢٤٤.
[٢] د.حاتم إسراء.٢٠٢٤."الحروب الهجينة من المنظور الإستراتيجية".**قضايا سياسية:**عدد٧٧.ص٢٥٥.
[٣] د.كاظم، باقر.(٢٠٢٠)،"الفاعلون الهجينيون:الجماعات المسلحة وتشرذم الدولة فى الشرق الأوسط"ص١.

وتتسم الشبكات الهجينة بعدد من الخصائص الرئيسية،من أبرزها

١_الولاء للجهة الداعمة (الممولة مالياً وعسكرياً وسياسياً): تعتمد العديد من الشبكات الهجينة على دعم سياسي أو مالي أو عسكري من قوى إقليمية أو دولية وهو ما يمنحها القدرة على الاستمرار والتوسع وتعزيز نفوذها داخل البيئات.

٢_مرونة العلاقة بينها وبين الدولة: تتمتع هذه الجماعات بقدرة كبيرة من على إعادة تعرف علاقتها مع الدولة وفقاً للظروف السياسية والأمنية فقد تعمل مع بالتنسيق مع مؤسسات الدولة في بعض المراحل ، بينما تدخل في مواجهات مباشرة معها في مراحل أخرى.

٣_إيديولوجيا مترابطة (توفر ترابط داخلياً وجاذبية للجمهور خارجياً): تمتلك الشبكات الهجينة منظومة فكرية أو عقائدية تمنحها القدرة على التماسك الداخلي والقدرة على التجنيد مما يعزز قدرتها على الصمود والاستمرار لفترات طويلة.

وبفضل هذه الخصائص أصبحت الشبكات الهجينة أكثر قدرة على التأثير في التفاعلات الإقليمية وأحد أبرز العوامل المؤثرة في إعادة تشكيل البيئة الأمنية في الشرق الأوسط.

تلك النموذج يمكنهم من العمل في بيئة دولة هشة مستغلين الفراغ الأمني والسياسي لبناء نفوذهم، ويستخدمون أنفاق تحت الأرض كتكتيك للحرب مثل (حماس ، حزب الله ، الحوثيين)،لتعزيز قدرتهم العسكرية والتكتيكية[٤].

الحرب الهجينة تهدف لتحقيق أهداف سياسية باستخدام مزيج من الأنشطة المختلفة التي قد توصف بأنها تخريبية ولا تحمل سمة العنف (التخريب المالي ، الإختراق الإلكتروني....إلخ) مما يمكن الشبكات الهجينية من العمل في بيئة متعددة عسكرياً، سياسياً ، اقتصاديا ،اجتماعيا).

التحليل المقارن مابين الإرهاب التقليدي والإرهاب الهجين :

الإرهاب التقليدي : يتكون من تنظيم هرمي وبنية مركزية وتدرج واضح في القيادة ، ويستخدم عمليات إرهابية محدودة كالاعتداءات والتفجيرات ويتسم بإيديولوجيا غير متماسكة.

[٤] الحرب في الخفاء: الأهمية الإستراتيجية والتكتيك للشبكات السرية تحت الأرض فى الحروب الحديثة، مركز ربدان للأمن والدفاع ، متاح على الرابط التالى https://rsdi.ae/ar/publications/fighting-from-the-shadows-the-strategic-and-tactical-significance-of-underground-networks-in-modern-warfare

الإرهاب الهجين: يتكون من تنظيم موزع وبنية لامركزية وقيادة مشتركة مثل حزب الله ، الحوثيين ، حماس ويستخدم مزيج من الأدوات في عملياته (عسكرية ، إلكترونية ، سياسية) ويتسم بالمرونة العالية.

بعض من نماذج التحول:

١_لبنان فاعل يشترط وقف إطلاق النار قبل نزع السلاح مما يبرز دور الشبكات الهجينة التي تدمج بين إدارة أرضية وقدرات عسكرية وصواريخ بعيدة المدى فحزب الله يعمل عبر الدولة ومعها وضدها ويتمتع بولاء قوي للجبهة الداعمة (إيران)ومرونة عالية مع الدولة اللبنانية وإيديولوجيا متماسكة تتمثل محاربة إسرائيل، دفاعاً عن الشيعة.

٢_العراق ضعف فروع داعش واختفاء القاعدة وظهور ميليشيات هجينة تعتمد على أنفاق تحت الأرض كتكتيك حرب هجينة مثل حزب الله والحشد الشعبي تلك المليشيات تعمل في بيئة ضعيفة تستغل الفراغ الأمنى وتتمتع بولاء قوي لإيران.

٣_اليمن فالحوثيون مثال بارز على الشبكة الهجينة تدمج بين إدارة أرضية وقدرات عسكرية وصواريخ مما يجعلهم قدرة مسلحة تؤثر في التوازن الإقليمي وتعمل عبر الدولة ومعها وضدها وتتمتع بولاء لإيران وإيديولوجيا متماسكة متمثلة في كونها زيدية محاربة لإسرائيل والسعودية.[٥]

الأثار الإستراتيجية المترتبة على توازن القوى فى منطقة الشرق الأوسط:

أدى صعود الشبكات الهجينة إلى إحداث تحولات عميقة في توازن القوى في الشرق الأوسط فلم تعد القوة العسكرية التقليدية وحدها العامل الحاسم في تحديد موازين النفوذ بل أصبحت القدرة على بناء شبكات إقليمية مرنة أحد أهم عناصر القوة الاستراتيجية الجديدة.

يتضح أن الحرب الأمريكية– الإسرائيلية – الإيرانية بالنسبة لأمريكا هي السيطرة على موارد أغنى منطقة في العالم والسيطرة على خطوط التجارة العالمية لضرب الصين وروسيا، وبالنسبة لإسرائيل للسيطرة على الشرق الأوسط بأكمله هذا التحول يبرز تغير في توزيع القوى في الشرق الأوسط بأكمله حيث تصبح الشبكات الهجينة أكثر قوة وتأثيراً[٦]، العواقب

[٥] مصدر سابق ذكرة الحرب في الخفاء: الأهمية الإستراتيجية والتكتيك للشبكات السرية تحت الأرض فى الحروب الحديثة، مركز ربدان للأمن والدفاع ، متاح على الرابط التالى https://rsdi.ae/ar/publications/fighting-from-the-shadows-the-strategic-and-tactical-significance-of-underground-networks-in-modern-warfare

[٦] العميد دكتور حجاب، محمد:الشرق الأوسط على أعتاب إعادة تشكيل إستراتيجي: كيف تعيد حرب إيران رسم خريطة التحالفات الإقليمية،المركز الديمقراطي العربي، متاح على الرابط التالي https://democraticac.de/?p=109793

الاستراتيجية واضحة فأي دولة تلجأ إلى قوى موازية تتحول خارج القانون ولا تعرف العودة إلية مما يعكس فشل المؤسسات والضعف في القدرة على السيطرة على الفاعلين الهجينين[٧].

ومن ناحية أخرى أدى تنامي الفاعلين الهجينين إلى إضعاف احتكار الدولة لاستخدام القوة في بعض البيئات الهشة وعموما أنعكس بصورة مباشرة على استقرار الأنظمة السياسية وقدرتها على بسط سيادتها على كامل أراضيها.

تلك التحول يستدعى سياسات بشكل جديد للتعامل مع الفاعلين الهجينين فالنموذج التقليدي للتعامل مع الإرهاب التقليدي لم يعد فعال في مواجهة الشبكات الهجينة فمستقبل التحالفات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط يكشف عبر كافة المؤشرات فيبرز أن الشرق الأوسط يتشكل مجدداً بشكل جذري

تحديات الدول فى التعامل مع الشبكات الهجينة:

تمثل الشبكات الهجينة أحد أكثر التحديات تعقيداً أمام الدول في البيئة الأمنية المعاصرة ويرجع ذلك إلى طبيعتها المركبة التي تجمع بين خصائص التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة والحركات السياسية وتؤدي هذة الطبيعة إلى إرباك المؤسسات الأمنية والعسكرية عند محاولة التعامل معها وفقاَ للأدوات التقليدية وتتمثل هذه التحديات في :

١_صعوبة تصنيف الشبكة الهجينة هل هي تنظيم إرهابي أم ميليشيا أم دولة.

٢_صعوبة مواجهة الشبكة الهجينة فهي تعمل مع الدولة وضدها.

وفي ضوء هذه التحديات بات من الواضح أن المقاربات التقليدية لمكافحة الإرهاب لم تعد كافية للتعامل مع الواقع الأمني الجديد، وهو ما يستوجب تطوير استراتيجيات أكثر شمولًا تجمع بين الأدوات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية[٨].

توصيات للتعامل مع الشبكات الهجينة مستقبلاً:

١- التقليل من الفراغ الأمني من خلال بناء مؤسسات دولة قوية

٢- تطوير السياسات الاقتصادية المقللة للفقر والبطالة

٣- تدخل عسكري مباشر ضد الشبكات الهجينة

[٧] مهنا،سوسن:وحوش خرجت عن السيطرة حين تُنشئ الدول ميليشيات تتحول لتهديد داخلي، INDEPENDENTعربية،متاح على الرابط التالي https://www.independentarabia.com/node/636154/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9

[٨] عاشور،عمر.٢٠٢٠."تصاعد الفاعلية القاتلية للتنظيمات المسلحة في العالم العربي وخارجة"،**المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية**،ص٥.

٤- وضع ضغوط اقتصادية على الدول المتعاملة مع الشبكات الهجينة

٥- وضع وتحسين البرامج الإيديولوجية والدعاية المضادة

الخاتمة:

فيلم The Dark Knight الأزمة الرئيسة لم تكن في وجود خصم أو عدو قوي فقط بل كانت في التحول المتضمن لطبيعة التهديد فالمؤسسات الأمنية خلال الفيلم كانت معتادة على مواجهة عصابة تقليدية تستطيع معرفة قيادتها ومصادر تمويلها وتحديد سيطرتها المكانية إلى أن ظهر فاعل غير تقليدي لا يهدف إلى السيطرة المكانية بقدر ما يهدف إلى إعادة تشكيل البيئة المحيطة وإرباك خصومة وإجبارهم على العمل وفقاً لقواعد جديدة.

ومع مرور العمليات أدركت المؤسسات العسكرية أن الأدوات التي نجحت من خلالها في مواجهة التهديدات السابقة لم تعد كافية في مواجهة الخصم الجديد المتمتع بقدرة عالية من المرونة ،والعلاقات الرسمية ، وغير الرسمية ،كذلك –الدول في الشرق الأوسط – تحتاج إلى وضع استراتيجيات جديدة للتعامل مع التهديدات الجديدة.

وعلى النقيض الواقعي كشفت الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية وكذا الحرب الإسرائيلية الفلسطينية عن تحول استراتيجي، فقبل السابع من أكتوبر الحديث كان يدور حول تنظيمات إرهابية تقليدية وجماعات مسلحة تعمل كوكيل لقوي إقليمية، وتشير الحالات الجغرافية حاليًا في لبنان والعراق وسوريا واليمن وفلسطين إلى أن المنطقة لم تعد تتجه إلى نموذج الإرهاب التقليدي الذي سيطر خلال عقدين ماضيين بل تحول إلى نموذج أكثر تعقيداً قوته تكمن في القدرة على بناء قواعد اجتماعية وعلاقات مرنة مع الدول والتكيف مع الضغوط العسكرية والاقتصادية وتوظيف الفضاء الرقمي لخدمة أيديولوجيته، وهنا نري أن الدرس الذي فرض علينا خلال الثلاث سنوات الأخيرة أعاد تعريف مفهوم التهديد الأمني لأن الدول أصبحت تواجه خصوم يصعب تصنيفهم فهم ليسوا جيشا نظاميا، أو تنظيم إرهابي تقليدي بل كيان هجين يملك القدرة على التحول المستمر وإعادة إنتاج نفسه.

وأخيراً نعرض السؤال الذي يحدد شكل الشرق الأوسط لعقود وهو "كيف ندير بيئة أمنية بات الفاعلون الهجينون جزءا دائماً من معادلة القوة الإقليمية؟"